

أنساب الخيل

ابن الكلبى

محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى الكلبى الكوفى أبو النضر المتوفى سنة حوالى 206 هـ

أنساب الخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزار إجازة قال: حدثنا أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الشيباني الجوهري من كتابه ببغداد في منزله، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسن الأسدي، قال: حدثنا محمد بن صالح النطاح، مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال: هذا كتاب نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام.

و كانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية والإسلام معرفةً بفضلها، وما جعل الله تعالى فيها من العز، وتشرفاً بها، وتصبراً على المخصة والأواء، وتخصها وتكرمها وتؤثرها على الأهلين والأولاد، وتفخر بذلك في أشعارها وتعته لها فلم تزل على ذلك من حب الخيل، ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه، عليه السلام، فأمره الله باتخاذها وارتباطها، فقال: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. فاتخذ رسول الله، عليه السلام، الخيل وارتبطها، وأعجب بها، وحض عليها، وأعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر والغنيمة، وفضلها في السهمان على أصحابها، فجعل للفارس سهمين، ولصاحبه سهماً.

فارتبطها المسلمون، وأسرعوا إلى ذلك، وعرفوا ما لهم فيه ورجوا عليه من الثواب من الله، جل وعز، والتتمير في الرزق. ثم راهن عليها رسول الله، وجعل لها سبقة، وتراهن عليها أصحابه.

وجاءت الأحاديث متصلة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك.

حدثنا الأسدي قال: حدثنا محمد بن صالح قال: قال هشام بن محمد: فحدثنا إبراهيم بن سليمان عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن عائذ التمثالي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، فامسحوا نواصيها، وادعوا لها بالبركة.

وحدثنا الواقدي عن عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

وحدثنا الواقدي قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هم أن يرتبط فرساً في سبيل الله بنية صادقة أعطي أجر شهيد.

وحدثنا الواقدي قال: حدثنا أسامة بن زيد عن يحيى الغساني قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم "من ارتبط فرساً في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم والباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه."

وما جاء فيها من الأحاديث أكثر من ذلك مما قصرنا عنه.

قال ابن الكلبي: وحدث أبو يوسف قال: حدثنا الأوزاعي قال: كنا بالساحل فجيء بفحل لينزي على أمه، فأبى. فأدخلوها بيتاً، وألقوا على الباب سترأ، وجللها بكساء. قال: فلما نزا عليها وفرغ شم ريح أمه. قال: فوضع أسنانه في أصل ذكره فقطعه ومات. قال: وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أول من ركب الخيل واتخذها إسماعيل بن إبراهيم، وأول من تكلم بالعربية الحنيفية التي أنزل الله قرآنه على رسوله بها. قال فلما شب إسماعيل بن إبراهيم أعطاه الله القوس فرمى عنها. وكان لا يرمي شيئاً إلا أصابه، فلما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس، فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله، ثم أصبحت على باب فرسها وأنتجها وركبها.

وحدث الواقدي قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن مسلم بن جندب قال: أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم، وإنما كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت لإسماعيل. وكان داود، نبي الله، يحب الخيل حباً شديداً، فلم يكن يسمع بفارس يذكر يعرق

وعتق أو حسن أو جري إلا بعث إليه، حتى جمع ألف فرس، لم يكن في الأرض يومئذٍ غيرها. فلما قبض الله داود ورث سليمان ملكه وميراثه وجلس في مقعد أبيه فقال: ما ورثني داود مالا أحب إلي من هذه الخيل. وضمها وصنعها. وقال بعض أهل العلم: إن الله تعالى أخرج له مائة فرس من البحر لها أجنحة. وكان يقال لتلك الخيل: الخير. فكان يراهن بينها ويجريها. ولم يكن شيء أعجب إليه منها. ويقال: إن سليمان دعا بها ذات يوم فقال: اعرضوها علي؛ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها وأنسابها. قال: فأخذ في عرضها حين صلى الظهر، فمر به وقت العصر، وهو يعرضها، وليس فيها إلا سابق رانع، فشغلته عن الصلاة حتى غابت الشمس وتوارت بالحجاب. ثم انتبه فذكر الصلاة واستغفر الله، وقال: لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله، ردوها. وقد عرض منها تسع مائة، وبقيت مائة. فرد عليه التسع مائة فطفق يضرب سوقها، أسفا على ما فاتته من وقت صلاة العصر، وبقيت مائة فرس لم تكن عرضت عليه، فقال: هذه المائة أحب إلي من التسع مائة التي فتننتني عن ذكر ربي. فقال الله "وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب" إلى آخر الآية.

فلم يزل سليمان معجباً بها حتى قبضه الله إليه.

وحدث الكلبي محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: إن أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل، أن قوماً من الأزدي من أهل عمان قدموا على سليمان بن داود بعد تزويجه بلقيس ملكة سبأ فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم وديناهم حتى قضوا من ذلك ما أرادوا، وهموا بالانصراف، فقالوا: يا نبي الله إن بلدنا شاسع وقد أنفضنا من الزاد. مر لنا بزاد يبلغنا إلى بلادنا. فدفع إليهم سليمان فرسا من خيله، من خيل داود، قال: هذا زادكم، فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلاً، وأعطوه مطرداً، وأوروا ناركم، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتيتكم بالصيد. فجعل القوم لا ينزلون منزلاً إلا حملوا على فرسهم رجلاً بيده مطرد واحتطبوا وأوروا نارهم فلا يلبث أن يأتيتهم بصيد من الطباء والحرمر فيكون معهم منه ما يكفيهم ويشبعهم ويفضل إلى المنزل الآخر. فقال الأزديون: ما لفرسنا هذا اسم إلا زاد الراكب. فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل.

فلما سمعت بنو تغلب، أتوهم فاستطرقوهم، فنتج لهم من زاد الراكب: الهجيس، فكان أجود من زاد الراكب.

فلما سمعت بكر بن وائل أتوهم فاستطرقوهم فنتجوا من الهجيس: الديناري، فكان أجود من الهجيس.

فلما سمعت بذلك بنو عامر أتوا بكر بن وائل فاستطرقوهم على سبل، وكانت أجود من أدرك. وأمها: سواده، وأبوها: فياض. وأم سواده قسامة.

وكان فياض وقسامة لبني جعدة. ويزعم أن أبا فياض من حوشية وبار بن أميم بن لوذ بن سام بن نوح، وأنه لما هلكت وبار صارت خيلهم وحشية لا ترام.

فزعم محرز بن جعفر عن أبيه عن جده، قال: ليس أعوج بني هلال من بنات ذاد الراكب، هو أكبر من ذلك، هو من بنات حوشية وبار وإنما أعوج الذي كان ابن الديناري فرس لبهراء، سمي باسم أعوج. وكان لبني سليم بن منصور، ثم صار إلى بهراء. فأما أعوج الأكبر فإن أمه سبل بن حوش وبار، وأبوه منها.

قال: وحدثني أبي عن أبيه أن أم أعوج نتجت وهي متبرزة من البيوت. فنظر شيخ لهم إلى فرس إلى جنب سبل قد حاذت جحفلته بحجبتها فقال: أدركوا الفرس لا يبتسر فرسكم. فخرجوا يسعون، فإذا هي قد نتجت. ووافق ذلك اليوم نجعة فساروا من بعض يومهم أو ليلتهم، وأصبح أعوج مع أمه لم تفته. فلما كان في الليلة الثالثة، حملوه بين جوالقين وشده بحبل فارتكض فأصبح في صلبه بعض العوج فسمي لذلك أعوج، فمنه أنجبت خيول العرب، وعامة جياها تنسب إليه.

فلما سمعت بنو ثعلبة بن يربوع، استطرقوا بني هلال فنتجوا عنه ذا العقال، وهو ابن أعوج، لصلبه، ابن الديناري بن الهجيس بن زاد الراكب.

فتناسلت تلك الخيول في العرب وانتشرت، وشهر منها خيل منسوبة الآباء والأمهات.

وزعم آخرون- والله أعلم- أن سليمان لما عقر تلك الخيل نفر منها ثلاثة أفراس لها أجنحة، فوقع فرس في ربيعة، وفرس في الأزدي، وفرس في بهراء، فحملوها على خيولهم. فلما أعقت لها طارت فرجعت إلى البحر. وتناجت الخيل بعضها من بعض لما أراد الله تعالى. وقال الواقدي: هذا الحديث المعتمد عليه، والله أعلم.

وأخبرنا عبد الله بن وهب قال: قتل سليمان كل ما كان عرض منها، ولم يطر منها شيء، ولم يبق في يديه إلا تلك المائة. وكان مما حقق عندنا أمر الديناري والهجيس وزاد الراكب أن الكلبى وأبا حمزة الثمالي وأبان بن تغلب، الرواة جميعاً، حدثونا هذا الحديث. قالوا: بينما الحجاج بن يوسف يعرض الناس ويتصفح خيولهم ولباسهم إذ مر به رجل رث الكسوة أعجف الفرس، فعذله ولامه ولم يجز له ذلك. فمر شهر بن حوشب عليه فرو له غليظ، يقود فرسا له فقال الحجاج: كم عطاؤك يا شهر؟ قال: ألفان. قال: فإن لا نجيز لك فرسك ولا كسوتك. قال له شهر: أما الكسوة، أصلحك الله، فإنني آثرت بالخز والعصب والوشى الشباب من ولدي وذوي قرابتي ونسائي، وهذا الفرو يدفنني وهو خفيف ولا بأس به. وأما الفرس فوالله إنها لمن خيل بني تغلب، ولقد ابتعتها برسها بثمان مائة درهم على عرقها ونسبها، وإنها لمن بنات الديناري، فرس بكر بن وائل، بن الهجيس، فرس بني تغلب، بن زاد الراكب، فرس الأزدي، دفعه إليهم سليمان. فضحك الحجاج فقال: نسب نعرفه. فدعا بكسوة فألقاها عليه.

كانت خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أفراس: لزاز ولحاف والمرتجز والسكب و(اليحسوب). وإنما سمي المرتجز بحسن صهيله.

وحدثني الكلبى محمد بن السائب وأبوه حمزة الثمالي وأبان بن تغلب، وغيرهم بأسماء الخيل المشهورة المعروفة المنسوبة وخيول العرب، لا يختلفون بذلك. ووجدنا في أشعار العرب دلالات على ما قالوا.

وكان منها في قريش خيل رسول الله، عليه السلام.

ومنها: الورد فرس حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه، وهو من بنات ذي العقال من ولد أعوج. قال في ذلك حمزة:

قارح من بنات ذي العقال	ليس عندي إلا سلاح وورد
وهو دوني يغشى صدور العوالي	أتقي دونه المنايا بنفسي

وحدث الكلبى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس: أن أعوج كان سيد الخيل المشهورة، وأنه كان لملك من ملوك كندة فغزا بني سليم يوم علاف فهزموه وأخذوا أعوج.

فكان أوله لبني هلال، ولهم نتجوه. وأمه سبل بنت فياض، كانت لبني جعدة. وأم سوادة أم سبل القسامية. فرده بنو سليم إلى بني هلال فأجاد في نسله، ومنه انتشرت جياذ خيول العرب.

وكان فيما سموا لنا من جياذ فحولها وإناتها المنجبات: الغراب والوجيه ولاحق والمذهب ومكتوم. وكانت هذه جميعاً لغني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان. فقال: طفيل الغنوي.

وأعوج تنمي نسبه المنتسب	بنات الغراب والوجيه ولاحق
-------------------------	---------------------------

وقال:

ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب	دقاق كأمثال السراحين ضمير
وراداً وحوأ ليس فيهن مغرب	أبوهن مكتوم وأعوج أنجبا

وفيه يقول جرير بن الخطفي:

من آل أعوج أو لذي العقال	إن الجياذ يبيتن حول قبابنا
--------------------------	----------------------------

ومنها: جلوى: وكانت لبني ثعلبة بن يربوع.

ومنها: داحس: وهو ابن ذي العقال، وأمه جلوى. وله حديث طويل في حرب غطفان.

ومنها: الحنفاء: أخت داحس لأبيه، ومن ولد ذي العقال.

ومنها: الغبراء: كانت لقيس بن زهير. وهي خالة داحس، وأخته لأبيه.

ومنها: قسام: وكان لبني جعدة بن كعب بن ربيعة. وفيه يقول النابغة الجعدي:

لا يده اليمنى فتحجبله خسا
أغر قسامي كمييت محجل خ
أي فرد.

وكان منها: فياض وسودة أم سبل: لبني جعدة. وفيها يقول النابغة:

نجل فياض ومن آل سبل
وعناجيج جياذ نجب

وكان منها: الحمالة والقريط: لبني سليم. وفيها يقول العباس بن مرداس السلمي:

أنجبت من أم ومن فحل
يوماً وليس يفوتها المؤلي
ابن الحمالة والقريط فقد
يطمع التالي للحاق بها

وكان منها: اللطيم: فرس ربيعة بن مكرم.

ومنها: مصاد: وكان لابن غادية الخزاعي ثم الأسلمي. ولها يقول:

م حتى كأنهما في قرن
فويق الإزار وفوق العكن
صبرت مصادا إزاء اللطي
خضبت به زاعبي السنان

ويزعم أن ابن غادية هو الذي قتل ربيعة بن مكرم يوم الكديد، وأنه كان حليفاً لبني سليم، وكان في الخيل التي لقيته.

وقد نسب الناس قتله إلى نبيشة بن حبيب السلمي. والله أعلم. ومنها: الأجدل: فرس أبي ذر الغفاري.

ومنها: اليعسوب: فرس الزبير بن العوام. وكان من نتاج بني أسد، من بنات العسجدي.

ومنها: ذو اللمة: فرس عكاشة بن محصن الأسدي، من أصحاب رسول الله، عليه السلام.

ومنها: ثادق: كان لمنذر بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة. وله يقول، وعدلته امرأته في إيثاره له:

ليشري فقد جد عصيانها
سواء علينا وإعلانها
وباتت تلوم علي ثادق
ألا إن نجواك في ثادق

وكان العسجدي لبني أسد، وهو من بنات زاد الراكب.

وكان لهم: لاحق الأصغر: وهو من بنات لاحق الأكبر: فرس غني بن أعصر. ولها يقول النابغة الذبياني وكانوا قد ولدوه. وجدته بنت عمرو بن جابر بن شجنة:

فيهم بنات العسجدي ولاحق

ورق مراكلها من المضمار

ولها يقول الكميت بن معروف:

نجائب من آل الوجيه ولاحق

تذكرنا أحقادنا حين تصهل

ومنها: زرة: فرس الجميح بن منقذ بن الطماح بن طريف الأسدي، ولها يقول:

رميتهم بزرة إذ تواصلوا

وسار بنحرها أسل الرماح

ومنها: حزمة: فرس حنظلة بن فاتك الأسدي، ولها يقول:

جزتني أمس حزمة سعي صدق

وما أقفيتها دون العيال

ومنها: الظليم: فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي، ولها يقول:

نصبت لهم صدر الظليم وصعدة
فلو أنهم لم يعرفوا بنت للاحق

شراعية في كف حران ثائر
لظل لهم من ربهها يوم فاجر

ومنها: ظبية: فرس الهراش الأسدي، ولها يقول:

ألأئمتي خزيمة في أخيهم
ظننتم أن ظبية لن تؤدي

قدامة قد عجلتم بالملام
ورأي السوء يزري باللنام

ومنها: الحمالة الصغرى: فرس طليحة بن خويلد الأسدي، ولها يقول:

نصبت لهم صدر الحمالة إنها
فيوماً تراها في الجلال مصونة

معاودة قيل الكماة نزال
ويوماً تراها غير ذات جلال

ومنها: الورد: فرس فضالة بن كدة. وفيه يقول فضالة بن هند بن شريك:

ففدى أمني وما قد ولدت
يحمل الورد على أدبارهم

غير مفقود فضال بن كلد
كلما أدرك بالسيف جلد

ومنها: معروف: فرس سلمة بن هند الغاضري، وله يقول:

أكفى معروفاً عليهم كأنه

إذا ازور من وقع الأسنة أجرد

ومنها: المنيحة: فرس دثار بن فقعه الأسدي، ولها يقول:

قربا مربط المنيحة مني

شبت الحرب للصلاة سعارا

ومنها: ناصح: فرس فضالة بن هند بن شريك الأسدي، ولها يقول:

غداة حفظ جمعتها الحلائب
ردائي وإطعميك والبطن ساغب
أناصح شمر للرهان فإنها
أتذكر إلياسيك في كل شتوة

وكان منها في بني تميم بن مر وضبة بن أد: الشوهاء: فرس حاجب بن زرارة. ولها يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

على شوهاء تجمع في اللجام
وأفلت حاجب تحت العوالي

والحشاء: فرس عمرو بن عمرو. وكان لها ما للفحل وما للأنتى، وكانت لا تجارى، وكانت ضبوباً، والضبوب: التي تبول وهي تعدو. وفيها يقول جرير:

وعمر بن عمرو إذ دعا يال دارم
لقاط قصير الخطو دامي المراغم
كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً
ولولا مدى الحشا وبعد جرائها

وكان منها: الرقيب: فرس الزبيرقان بن بدر، وله يقول:

عاري النواحق لاجاف ولاقفر
أقفي الرقيب أدوايه وأصنعه

وكان لبني تغلب بن نتاج أعوج: النباك وحلاب: وصح عندنا من غير واحد من العلماء أن أعوج كان لبني هلال بن عامر، وأمه سبل، وأم سبل سواده بنت سواد القسامي.

وكان منها: أثال: فرس ضمرة بن ضمرة، خرج على أثال فإذا هو برجل، وكان يلقب: ذباب السلق، فما نظر ذباب إلى ضمرة تلقاه بعلبة من لبن ليتحرم به، فتطير من ردها فشربها، ثم احتوى على الإبل، وأنشأ، يقول:

ذباب السلق أي فتى حواها
أعنت العبد يطعن في كلاها
وكانت لا تعوج عن هواها
وكانت لا تقبل من أتاها
ألا من مبلغ عني ذبابا
فلو صادقتني وأثال فيها
محبسة على الأهوال شعثاً
ألم تر أنني قيلت فيها

وكانت الخذواء: فرس شيطان بن الحكم بن جابر بن بن جاهمة بن حراق بن يربوع. ولها يقول في يوم محجر في غارتهم على طيئ: من أخذ بشعرة من شعر الخذواء فهو آمن، ففي ذلك يقول طفيل:

وشيطان إذ يدعوكم ويثوب
وقد مننت الخذواء مناً عليكم

وكان منها: الشيط: فرس أنيف بن جبلة الضبي، وهو جد داحس من قبل أمه، فيما زعم العباسيون، وله يقول الشاعر:
على جار لضبة مستراد
أنيف لقد بخلت بعسب عود

ومنها: الفينان: فرس قرابة بن هقرا الضبي، وله يقول:

ولم أطعن فشل إذن بناني
إذا الفينان ألحقني بقوم

ومنها: العرادة: فرس كلحبة، وهو هبيرة بن عبد مناف اليربوعي، وذلك أنه أغار على حزيمة بن طارق فأسره أسيد بن حناء، أخو بني سليط بن يربوع وأنيف بن جبلة الضبي، وكان أنيف نقيلاً في بني يربوع. فاختمهما فيه فجعل بينهما رجلاً من بني حميري بن رياح بن يربوع يقال له: الحارث بن قران، وكانت أمه ضبية. فحكم أن ناصية حزيمة لأنيف بن جبلة. وعلى أنيف لأسيد بن حناء مائة من الإبل. فقال في ذلك كلحبة اليربوعي:

فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
حبال المنايا بالفتى أن تقطعا
وقد تركتني من حزيمة إصبعا
فإن تنج منها يا حزيم بن طارق
إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت
فأدرك إبطاء العرادة صنعتي

وقال:

أغراء العرادة أم بهيم
عليها الشيخ كالأسد الظليم
تسائلين بنو جشم بن بكر
هي الفرس التي كرت عليكم

ومنها: العباب: فرس مالك بن نويرة. وفيه يقول لحق بني عيس واستنقذ إبل ابن حبي:

ليون ابن حبي وهو أسفان كامد
تقسم والحراث منها بدائد
تدارك إرخاء العباب ومره
فلو كنت بعض المقرفين نصابه

ومنها: لازم: فرس سحيم بن وثيل اليربوعي. وله يقول ابنه جابر بن سحيم:

ألم تعلموا أي ابن فارس لازم
أقول لأهل الشعب إذ يأسروني

ومنها: الأحوى: فرس قبيصة بن ضرار. وفيه يقول:

على الأحوى يقرب في العنان
يقول بني سليم إذ رأوني

ومنها: كامل: فرس زيد الفوارس الضبي. وله يقول العائف الضبي:

لحقوا وهم يدعون يال ضرار
والخيل تصنعها بنو الأحرار
خطر النفوس وأي حين خطر
نعم الفوارس يوم جيش محرق
زيد الفوارس كر وابنا منذر
ترمي بغرة كامل وبنحره

ومنها: ذات العجم: وفيها يقول الزبرقان بن بدر، وكانت لرجل من بني حنظلة:

وفارس ذات العجم حلواً شمائله
رزئت أبي وابني شريف كليهما

ومنها: ذو الوشوم: فرس عبد الله بن عداء البرجمي. وله يقول:

وفي السهل أعلو ذا الوشوم وأركب
أعارضه في الحزن عدواً برأسه

ومنها: وحفة: فرس علاثة بن الجلاس الحنظلي. ولها يقول: مازلت أرميهم بوحفة ناصباً ومنها: ذو الوقوف: فرس لرجل من بني نهشل وله يقول الأسود بن يعفر:

خالي ابن فارس ذي الوقوف مطلق
نقمت بنو صخر علي وجندل

وأبي أبو أسماء عبد الأسود
ونسب لعمر أبيك ليس بقعدد

ومنها: مبدوع : فرس عبد الحارث بن ضرار الضبي. وله يقول

تشكى الغزو مبدوع وأضحى
فلا تجزع من الحدثان إني

كأشلاء اللجام به كدوح
أكر الغزو إذ حلب القروح

ومنها: الجون: فرس متمم بن نويرة اليربوعي. وله يقول مالك أخوه:

ولولا دوائى الجون قاطم متمم

بأرض الخزامى وهو للذل عارف

ومنها: الغراف: فرس البراء بن قيس بن عتاب. وله يقول:

إن يك غراف تبدل فارساً

سواي فقد بدلت منه السميدعا

ومنها: الشقراء: فرس الرقاد بن المنذر الضبي. ولها يقول:

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها
وأوقد ناراً بينهم بضرامها
إذا حملتني والسلاح مغيرة

فشب إلهي الحرب بين القبائل
لها وهج للمصطفى غير نائل
إلى الحرب لم أمر بسلم لوائل

ومنها: المكسر: فرس عتيبة بن الحارث بن شهاب. وله يقول مالك بن نويرة:

ولو رهم الأصلاب منا لراحمت

عتيبة إذ دمی جبين المكسر

ومنها: شولة: فرس زيد الفوارس الضبي. ولها يقول:

ينجي من الكرب الكمي المناجد

قصرت له من صدر شولة إنما

ومنها: النحام: فرس سليك بن السلكة السعدي. ولها يقول:

واطرح السرج عليه واللجام

قدم النحام وأعجل يا غلام

وقال فيه:

كما انقضت على الخرز العقاب

قطعت وتحتي النحام يهوي

ومنها: الورد: فرس أحمر بن جندل بن نهشل. وله يقول بعض بني قشير في يوم رحرحان:

يمر كمر الثعلب المتمطر
يفظ عانياً أو يتركوه لأنسر

تجنبتنا بالورد يوم رأيتنا
وأيقن أن الخيل إن تلتبس به

وكان منها في قيس عيلان: وكان من مشهوري فرسان العرب عامر بن الطفيل، وفرسه: المزنوق. وله يقول يوم فيف الرياح، يوم فقتت عينه:

لقد علم المزنوق أنني أكره
إذا ازور من وقع الرماح زجرته
وأنيأته أن الفرار خزاية
ألست ترى أرماحهم في شرعاً
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً
لعمري وما عمري علي بهين
على جمعهم كر المنيح المشهر
وقلت له ارجع مقبلاً غير مدبر
على المرء ما لم يبيل عذراً فيعذر
وأنت حصان ماجد العرق فاصبر
جنباً فما لأرجا لدى كل محضر
لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

ومنها: فرس عامر بن الطفيل أيضاً: الورد: وله تقول تميمة بنت أهبان العبسية في يوم الرقم:

ولولا نجاء الورد لا شيء غيره
إذا لسكنت العالم نفاً ومنعجاً
وأمره الإله ليس لله غالب
بلاد الأعادي وبكتك الحبان

ومنها: حذفة: فرس خالد بن جعفر. وعليها قتل زهير بن جذيمة يوم لقيه. وفيها يقول:

أريغوني إراغتكم فإني
أسويها بجاري أو بجزء
وحذفة كالشجا تحت الوريد
وأحفها ردائي في الجليد

ومنها: جروة: فرس شداد بن معاوية أبي عنتر. ولها يقول:

من يك سائلاً عني فإني
وجروة لا تباع ولا تعار

ومنها: الأجر: فرس عنتر. وهو الذي يقول فيه:

لا تعجلي أشدد حزام الأجر
إني إذا الموت دنا لم أضجر

ومنها: فرس عنتر: الأدهم الذي يقول فيه:

يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطان بئر في لبان الأدهم

ومنها: وجزة: فرس سنان بن أبي حارثة، الذي يقول فيها:

رमितهم بوجزة إذ تواصلوا
ليرموا نحرها كثباً ونحري

ومنها: محاج: فرس مالك بن عوف النصيري. وهو الذي كان يدعى: الأسد الرهيص. وله يقول يوم حنين:

أقدم محاج إنه يوم نكر
مثلي على مثلك يحمي ويكر

ومنها: العبيد: فرس العباس بن مرداس، الذي يقول فيه:

أجعل نهبي ونهب العبي
د بين عيبنة والأقرع

ومنها: صوبة والصموت: فرسا عباس بن مرداس. وفيهما يقول:

أعددت صوبة والصموت ومارناً
ومفاضة للروع كالسحل

ومنها: البيضاء: فرس بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير. ولها يقول:

على دهش وختنتي لم أكذب
تمطت بي البيضاء بعد اختلاسة

ومنها: قصاف: فرس زياد بن الأشهب القشيري. وله يقول:

أتاني بالقصاف فقال خذه
فإن أنا لم أثبك العام شيئاً
علانية فقد برح الخفاء
فعند الله والرحم الجزاء

ومنها: زرة: فرس مرداس بن أبي عامر، أبي العباس. ولها يقول:

وما كان تهليلي لدى أن رميتهم
بزرة إلا حاسراً غير معلم

ومنها: المصباح: فرس عوف بن الكاهن السلمي. وله يقول:

نصبت لهم صدر المصباح بعدما
تدارك ركض منهم متعاجل

ومنها: زامل: فرس معاوية بن مرداس السلمي. وله يقول:

لعمري لقد أكثرت تعريض زامل
لوقع السلاح أو لتقريع عائر

ومنها: الصيود: لبني سليم، وكانت منسوبة مشهورة. ولها يقول عباس بن مرداس، ونسب إليه فرسه :

جميع البز تحملني وآة
أبوها للضبيب أو افتلتها
كشاة الرمل تجمع بالوليد
ذوات السن من آل الصيود

ومنها: العرادة: فرس أبي داود الإيادي. ولها يقول:

قربا مربط العرادة إن ال
حرب فيها ثلاثل وهموم

ومنها: الحمالة: فرس الطفيل بن مالك، صارت إلى عامر بن الطفيل. وفيها يقول سلمة بن عوف النصيري:

نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه
وسرج على ظهر الحمالة قاتر

ومنها: قرزل: فرس الطفيل بن مالك. وله يقول أوس:

هربت وأسلمت ابن أمك عامراً
ونجاك تحت الليل شدات قرزل
يلعب أطراف الوشيج المززع
يمر كخزوف الوليد المقرع

وله يقول:

والله لولا قرزل إذ نجا
لكان مأوى خذك الأخرما

ومنها: القويس: فرس سلمة بن الحارث، ولها يقول:

عظفت له صدر القويس واتقى
بليين من المران أسمر مطرد

ومنها: سُلْمٌ: فرس زَبَّان بن سيار الفزاري. فلما أسر عيينة بن حصن زيد الخيل وكان عيينة لا يكتف أسيراً أبداً، ويقول: أخذه مقوياً ويغلبنى أسيراً، وقف له زيان، حسدا لعيينة، فرسه سلماً في واد بسرجه ولجامه، وبعث إليه يخبره. فلما مر به استوى عليه ثم نجا بغير فداء. فبعث عيينة إلى زيد: أن احبس الفرس ولا ترده. ففعل، فقال زيان:

مننت فلا تكفر بلائي ونعمتي
فقد كان ميموناً عليك فآده
وأد كما أداك يا زيد سلما
وإلا تؤديه يكن مهر أشأما

ومنها: خصاف: فرس سفيان بن ربيعة الباهلي. وهي التي يضرب بها الناس مثلاً: لأنت أجزأ من فارس خصاف. وعليها قتل قولاً المرزبان. وكان كسرى وجه جندا عظيماً من المرازبة، وهي الأحرار، فهابتها مضر هيبية شديدة لما رأوا من سلاحهم ونشأبهم، وقالوا: لا يموت هؤلاء أبداً. وان سفيان بن ربيعة واقف على فرسه خصاف إذ جاءت نشابة فوقعت عند حافر الفرس، فقال: إن كادت هذه النشابة لتصيبني. ثم نظر إليها تهتز في الأرض ساعة، فنزل فحفر عنها فإذا هي وقعت في رأس يربوع فقتلته، فقال:

ما المرء في شيء ولا اليربوع
في شيء مع القضاء

فذهبت مثلاً. وحمل على قولاً، ويزعم أن سنان رمحه يومئذ قرن ثور من بقر الوحش، فطعنه بين ثدييه حتى أخرج سنانه من بين كتفيه ثم قال: يا لقيس إنهم يموتون فقالت العرب: لأنت أجزأ من فارس خصاف.

ومنها: مياس: فرس شقيق بن جزء الباهلي، وعليها قتل ابن هاعان في يوم أرمام. وفيه يقول أعشى باهلة:

وأعرض مياس يمر بفارس
ليالي لا ينفك يرأس مقنبا

ومنها: السلس: فرس مهلهل. وله يقول، حين قال الحارث ابن عباد:

قربا مربوط النعامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال

وللحارث كانت النعامة. فقال مهلهل:

أركبي النعامة أني راكب السلس

ومنها: زيم: وكانت للأخنس بن شهاب التغلبي. وفيها يقول:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم
لا عيش إلا الطعن في يوم اليهم
مثلي على مثلك يدعى في العظم

ومنها: المنكدر: وكان لرجل من بني عمر وبن غنم بن تغلب. وله يقول:

وتبطنت مجوداً عازباً
بأسيل وجهه ذي عذر
واكف الكوكب ذا نور ثمر
صلتان من بنات المنكدر

ومنها: خميرة: فرس شيطان بن مدليح الجشمي، أحد بني تغلب. ولها يقول:

أتنتي بها تسري خميرة موهناً
كمسرى الدهيم أو خميرة أشام

ومنها: النباك: فرس خالد بن الشماخ بن خالد التغلبي. وله يقول:

فإني لن يفارقني نباك
يرى التقريب والتعداء دينا

ومنها: الشموس: فرس يزيد بن خذاق. ولها يقول:

ألا هل أتاها أن شكة حازم
علي وأني قد صنعت الشموسا

ومنها: العنز: فرس أبي عفراء بن سنان المحاربي، محارب عبد القيس. ولها يقول:

دلقت لهم بصدر العنز لما
تحامت الفوارس والرجال

ومنها: هراوة الأعزاب: لعبد القيس. وكانوا يعطونها العزب منهم فيغزو عليها، حتى إذا تأهل نزعوها وأعطوها عزبا آخر. لا تجارى. ولها يقول لبيد:

تهدي أوائلهن كل طمرة
جرداء مثل هراوة الأعزاب

ومنها: الجون في اليمن: فرس أمري القيس بن حجر. وله يقول:

ظلت وظل الجون عندي بلبده
كأني أعدي عن جناح قبيض

ومنها: اليموم: وهو فرس النعمان بن المنذر. وله يقول الأعشى:

ويأمر لليموم كل عشية
بقت وتعليق فقد كاد يسبق

ومنها: العطاف: فرس عمرو بن معد يكرب. وله يقول:

وسط الكتبية معلما كالكوكب
ليست عداوتنا كبرق الخلب

لما رأني فوق طرف رائع
يختب بي العطاف حول بيوتهم

ومنها: الهطال: فرس زيد الخيل. وله يقول:

أرى حرباً تلقح عن حيال

أقرب مربط الهطال إني

ومنها: العطاس: فرس عبد الله بن عبد المدان الحارثي، وله يقول:

له ذمرات في الخميس العرمم

يخب بي العطاس رافع طرفه

ومنها: العصا: فرس جذيمة الأبرش، التي جاءت فيها الأمثال. وهي بنت العصية: فرس لإياد لا تجارى، فقيل: إن العصا من العصية. فذهب مثلاً. ولها يقول عدي بن زيد، ولهم حديث طويل:

ولم أر مثل فارسها هجينا

فخبرت العصا الأنباء عنه

ومنها: الضبيب: فرس حسان بن حنظلة الطائي. وهو الذي كان حمل عليه كسرى أنو شروان حين انهزم من بهرام جوبين فنجا. وكان له حديث طويل. فقال حسان بن حنظلة:

لأتركه في الخيل يعثر راجلاً

تلافيت كسرى أن يضام ولم أكن

مسمومة من خيل ترك وكابلا

بذلت له صدر الضبيب وقد بدت

وكان كسرى قام به برذونه. فلما استقر ملكه، أناه حسان فأقطعه طسوج خطرنية: ومنها: البريت: فرس إياس بن قبيصة. وله يقول حارثة بن أوس الكلبي:

ونجى إياسا سابح نو علالة

ملح إذا يعلو الحزابي ملهب

أبو أمه العريان أو هو خاله

إلى كل عرق صالح يتنسب

كان استه إذ أخطأته رماحنا

وفات البريت لبده يتصيب

ذنابي حبارى أخطأ الصقر رأسها

فجادت بمكنون من السلاح يتعب

ومنها: (حومل): فرس حارثة بن أوس بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة. ولها يقول يوم غدر، وهزمتهم يومئذ بنو يربوع فقال:

لمزقتي وإياها السلاح

ولولا جري حوامل يوم غدر

تناول ربها الشعث الشحاح

تثيب إنابة اليعفور لما

ومنها: القريط ونحلة وشاهر: أفراس لكندة. وفيهم يقول امرؤ القيس بن عابس:

إني هنالك ألف مألوف

أرباب نحلة والقريط وشاهر

ومنها: مودود: وكان لرجل من غسان، وفيه يقول ربيعة بن مقروم الضبي:

وفارس مودود أشاطت رماحنا وأجزرن مسعوداً ضباعاً وأذؤبا

ومنها: الضبيح: فرس خوات بن جبير الأنصاري. وله يقول يوم هوازن:

وعلى الضبيح صرعت أول فارس أولى فأولى يا بني لحيان

ومنها: الورهاء: فرس قتادة بن الكندي. ولها يقول مالك بن خالد بن الشريد في يوم برج:

وأفلتنا قتادة يوم برج على الورهاء تطعن في العنان

ومنها: كنزة: فرس المقعد بن شماس الجذامي. ولها يقول:

أتأمرني بكنزة أم قشع لأشريها فقلت لها دعيني
فلو في غير كنزة تعدليني ولكني بكنزة كالضنين

ومنها: اليسير: فرس أبي النضير السعدي ثم العيشمي. وله يقول:

ألا أبلغ بني سعد رسولاً بأني قد سبقت على اليسير
وأني واليسير إذا التقينا لكالمتكافئين على الأمور

ومنها: الهداج: فرس الريب بن الشريق السعدي. وله يقول في يوم أرام:

وفارس هداج أشاب النواصيا شقيق بن جزء من هراق دماءنا

ومنها: الجون: فرس الحارث بن أبي شمر الغساني. وله يقول علقمة بن عبدة:

فأقسم لولا فارس الجون منهم لأبوا خزايا والإياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حجوله وأنت لبييض الدار عين ضروب

ومنها: العارم: فرس المنذر بن الأعم الخولاني. وله يقول:

جال بي العارم في مآقط يغشى وأغشيه صدور العوال
أقيه في الحرب بنفسي كما يقيني الموت تحت الظلال

ومنها: العرن: فرس عمير بن جبل البجلي. وله يقول:

يا ليت شعري وليت أهلك إرمأ هل يجزيني بما أبليته العرن

ومنها: نصاب: فرس الأحوص بن عمرو الكلي. وابنتها: ربيعة. وهبها الأحوص لمالك بن نويرة. وقال في ذلك مالك بن نويرة:

سأهدي مدحتي لبني عدي أخص بها عدي بني جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو
شكوت إليهم رجلي فقالوا
ورد حليفنا بعطاء صدق
ولا أعني الأحوص من كلاب
لسيدهم أطعنا في الجواب
وأعقبه الوريعة من نصاب

ومنها: هوجل: فرس ربيعة بن غزالة السكوني. وله يقول في التنضبات:

أيها السائلي بهوجل إني
حش لبيدي به المليك ومن يح
قائل الحق فاستمع ما أقول
مله يوماً فإنه محمول

ومنها: القراع: فرس ربيعة بن غزالة السكوني أيضاً. وله يقول:

أرمني المقانب بالقراع معترضاً
معاود الكر مقدماً إذا نزقا

ومنها: الغزالة: فرس محطم بن الأرقم الخولاني. ولها يقول:

تجول بي الغزالة في مكر
وحولي عصبة كأسود غيل
كزيه ما يرام بضعف قلب
من الأهوال تفرج كل كرب

ومنها: صعدة: فرس ذؤيب بن هلال الخزاعي الكاهن. وفيها يقول يوم أخذت منه:

وصعدة إذ لا قيتهم لذليل
لفارسها بالحرتين صليل
لعمرك أني يوم حانت بجدة
يراني نساء الحي فارس صعدة

ومنها: الورد: فرس مالك بن شرحبيل. وله يقول الأسعر بن أبي حمران الجعفي:

كلما خلت أنني ألحق الور
د تمطت بي سنوح ذنوب

ومنها: النعام: فرس قراص الأزدي. ولها يقول:

عرضت لهم صدر النعام أدعي
ولم ارج ذكرى كل نفس أسوقها

ومنها: ذو الريش: فرس السمح بن هند الخولاني. وله يقول:

لعمري لقد أبقت لذي الريش بالعدى
يكر عليهم في خميس عرمرم
مواسم خزي ليس تبلى مع الدهر
بليث هصور من ضراغمة غثر

ومنها: الطيار: فرس أبي ريسان الخولاني ثم الشهابي. وله يقول:

لقد فضل الطيار في الخيل إنه
ويمضي على المران والعضب مقدماً
يكر إذا خامت خيول ويحمل
ويحمي ويحميه الشهابي من عل

ومنها: ذو العنق: فرس المقداد بن الأسود الكندي، رحمه الله.

ومنها: الجناح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري، صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومنها: المعلى: فرس الأسعر بن أبي حمران الجعفي. وكان يطلب بني مازن، من الأزدي، بدم. فكان يصبحهم فجاءة فيقتل منهم ثم يهرب ولا يدرك، حتى سعرهم شراً. وكانت خالته فيهم ناكحاً، فقالت: إني سأدلكم على مقتله. إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن، فإنه قد عوده سقيه إياه، فلن يضبطه حتى يكرع فيه. ففعلوا فلم يضبطه حتى كرع فيه. فتنادى القوم. فلما غشيت الرماح قال: واثكل أمي وخالتي. فصاحت: اضرب قننه. ففعل، فوثب به، فلم يدرك، ونجا. فقالوا لها: ما دعاك إلى ما فعلت، وأنت دلتنا عليه؟ فقالت: رأيته إحدى الثواكل. فأنشأ يقول:

أريد دماء بني مازن
خليطان مختلف شأننا
إذا ما رأى وضحاً في الإناء
وراق المعلى بياض اللبن
أريد العلى يريد السمن
سمعت له زمجراً كالمغن

ومنها: بهرام: فرس النعمان العتكي. وله يقول:

قد جعلنا بهرام للنبل ترساً
وأجبنا المضاف حين دعانا

ومنها: صهبي: فرس النمر بن تولب العكلي. ولها يقول:

أذهب باطلاً عداوات صهبي
وكري في الكريهة كل يوم
وركض الخيل تختلج اختلاجا
إذا الأصوات خالطت الضجاجا

ومنها: الحليل: فرس مقسم بن كثير الأصبحي. وله يقول:

ليت الفتاة الأصبحية أبصرت
صبر الحليل على الطريق اللاحب

ومنها: أطلال: فرس بكير بن عبد الله بن الشداخ الليثي. وكان وجه مع سعد بن أبي وقاص، وشهد القادسية. فيزعم، والله أعلم، أن الأعاجم لما قطعوا الجسر الذي على نهر القادسية، صاح بكير بفرسه أطلال وقال: ثبي أطلال فقالت: وثبا ورب الكعبة فاجتمعت ثم وثبت فإذا هي وراء النهر. فهزم الله به المشركين يومئذ. ويقال: إن عرض نهر القادسية يومئذ أربعون ذراعاً. فقال الأعجم: هذا أمر من السماء. فانهزموا. فقال في ذلك الشاعر:

لقد غاب عن خيل بموقان أحجمت
بكير بن عبد الله فارس أطلال

ومنها: الصريح وثادق وقيد والغمامة: وكانت لملوك أبناء المنذر بن ماء السماء. وله يقول أبو داود:

جلب الجياد من العراق شوازباً
نجل الغمامة والصريح وثادق
قب البطون يجلن بالألباد
وبنات قيد نجل كل جواد

ومنها: الشغور: فرس الحبطات، حبطات تميم. وفيها يقول بعضهم:

فإني لن يفارقني مشيح
نزيع بين أعوج والشغور

ومنها: الخباس: وناعق: لبني فقيم. وفيها يقول دكين:

برسن السابق وابن السابق
بين الخباسيات والأوافق
والأعوجيات وآل ناعق

ومنها: رعشن: كان لمراد. وفيه يقول شاعرهم:

وخيل قد وزعت برعشني
شديد الأسر يستوفي الحزاما

ومنها: الصغا: فرس مجاشع بن مسعود السلمي. وكان من نجل الغبراء فرس قيس بن زهير، فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم. ثم غزا مجاشع فقال عمر: تحبس منه بالمدينة، وصاحبها في نحر العدو، وهو إليها أحوج. فردها إليه، فأنجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف السقفي فأخذها بعينها.

ومنها: القتاري والترياق: للخزرج في الإسلام. فقال إبراهيم بن بشير الأنصاري:

بين القتاري والترياق نسبتها
جرداء معروفة للحيين سرحوب

ومنها: الحرون: فرس عمرو بن مسلم الباهلي. اشتراه من رجل من بني هلال، من نتاجهم وهو الحرون بن الخزرج بن الوثيمي بن أعوج. وكان الوثيمي والخزرج جميعاً لبني هلال. وكانوا يزعمون أنهما كانا أجود من أعوج جميعاً. وكان مسلم تزايد هو والمهلب بن أبي صفرة على الحرون حتى بلغا به ألف دينار. وكان مسلم أبصر الناس بفرس وصنعة له. إنما كان يلقب السائس من بصره بالخيل وصنعتة لها. فلما بلغ ألف دينار، وقد كان الفرس أصاب مغلة في بطنه فلصق صقلاه، وهما خاصرتاه، وكان صاحبه يبرأ من حرانه فضع عنه المهلب وقال: فرس حرون مخطف بألف دينار قيل له: إنه ابن أعوج. قال: لو كان أعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم ثم أمر به فعطش عطشاً شديداً، وأمر بالماء فبرد، حتى إذا جهده العطش قرب إليه الماء البارد العذب، فشرب الفرس حتى حبيب وامتلاً. ثم أمر رجلاً فركبه ثم ركضه حتى ملأه ربواً فرجعت خاصرته. ثم أمر به فصنع فسبق الناس دهرراً لا يتعلق به فرس. ثم اقتحله فلم ينجل إلا سابقاً. وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون.

وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم انه يخرج من إحليلة طائر يطير فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره. فقال إن صدقت رؤياك لتنتجن خيلاً جيداً لا يتعلق بها. فنتج البطين والبطان بن البطين: لم ير مثلهما قط، والقتاري. وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عمرو والمصلي الثاني ثم توالى له عشرون فرساً معاً ليس لأحد فيها شيء. فقال بعض الشعراء لما رأى ما عليه مسلم بن عمرو من السبق:

إذا ما قریش خوی ملكها
لرب الحرون أبي صالح
فإن الخلافة في باهله
وما تلك بالسنة العادله

فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ البطين من قتيبة بن مسلم فبعث به إلى عبد الملك بن مروان، فوهبه عبد الملك بن مروان لأبنة الوليد، فسبق الناس عليه. ثم استقله فهو أبو الذائد والذائد أبو أشقر مروان.

وحدث أبو عبيدة قال: سبق الناس قتيبة بن مسلم بخراسان وخيل العرب من أهل الشام متوافرة بخراسان، فتوالى لقتيبة ثمانية عشر فرساً، وجاءت أمامها جلوى: فرس كانت لعبد الرحمن بن مسلم، وهي بنت الحرون لصلبه. فقال في ذلك فضالة بن عبد الله الغنوي:

خرجت سواسية معاً وأمامها
فلمحت أنظرها فما أبصرتها
جلوى تطير كما يطير الشوذق
مما ترفع في السراب وتغرق

ومن ولد الحرون: مناهب: وكان لبني يربوع. والضيف: وكان لبني تغلب. قال الشمردل اليربوعي:

تلقي الجياد المقربات فينا
لأفحل ثلاثة بنمينا
مناهباً والضيف والحرونا

ومنها: جميل: لبني عجل، من ولد الحرون. وفيه يقول العجلي:

أغر من خيل بني ميمون
بين الجمليات والحرون

ومنها: البواب: أبو الذائد بن البطين بن الحرون.

ومنها: الصاحب: فرس غني. سبق حلبة أهل الشام. من ولد الحرون.

ومنها: القدح: لغني، من ولد الحرون. سبق الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز.

ومنها: غطيف: من ولد الحرون، لعبد العزيز بن حاتم الباهلي.

ومنها: العصفري: فرس محمد بن يوسف، أخي الحجاج. من ولد الحرون.

ومنها: الحليل: فرس الأصبحي. من ولد الوثيمي، جد الحرون.

وأخبرني بعض علماء أهل اليمامة أن هشام بن عبد الملك كتب إلى إبراهيم بن عربي الكناني أن اطلب في أعراب باهلة لعلك أن تصيب لي فيهم من ولد الحرون شيئاً، فإنه كان بطرقهم ويحب أن يبقى فيهم نسله. فبعث إلى مشايخهم فسألهم فقالوا: ما نعلم شيئاً غير فرس عند الحكم بن عرعة النميري، يقال له: الحموم. فبعث إليه فجاء بها وجاء رجل من بني سعد بفرس أشقر أفرح، من ولد لاحق، فلما نظر إليه الحكم بن عرعة، ويقال أنه كان أبصر الناس بفرس فقال: ما له قاتله الله، إن سبقنا شيء فهذا خليق. وكل يحاكيها عشر غلاء ويتقدمها، ثم تغضب وتدرجها عروق كرام فسبقه. فلما أرسلت الخيل صدر الأشقر السعدي عليها، وانقطعا من الخيل، فرجز السعدي فأنشأ يقول:

نحن صبحنا عامراً في دارها
أروع يطوي الخيل من أقطارها
يغادر الخيل على انبهارها
مقورة تعثر في غبارها

قال: فوالله لكانها فهمت رجزه فصرت أذنيها ثم اعتمدت في اللجام فبدرت بين أيديها فجاءت أمامها كأنها كتاب أعسر. والكتاب مثل المعراض. فنهض النميري يرتجز.

ما إن صبحت عامراً في دارها
إلا جلاً كنت من ميارها
منخرق المنزر من تجرارها
قد تركت عودك في غبارها
خيفانة لا يصطلي بنارها

تحمي بنات أمها من عارها

قال: فكلمه فيها إبراهيم بن عربي فقال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصيب له فرساً من نسل الحرون قد جلّت عن نفسها بالسبق، فخذ مني ثمنها. فقال الحكم: إن لها صحبة وحقا، وهي عندي نفيسة، وما تطيب نفسي عنها، ولكن أهدب لأمير المؤمنين ابناً لها سبق الناس عاماً أول، وإنه لرابض. قال: فضحك القوم: فقال: ما يضحككم؟ أرسلت أمه عاماً أول بجو في حلبة رببعة، وإنها لعقوق به، قد ربض في بطنها، فسبقت. فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه، وما اتغر.

وكان من سوابق أهل الشام من الخارجية التي لا يعرف لها نسب: القطراني والأعرابي: فرسا عباد بن زياد، وكانا له جميعاً. وفيه يقول عبد الملك بن مروان:

سبق عباد وصلت لحيته
وكان خرازاً تجود قريته

وكان منها: ذو الموتة: فرس لبني سلول، من ولد الحرون. وكان إذا جاء سابقاً أخذته رقدة فيرمي بنفسه طويلاً ثم يقوم فينتفض ويحمم. وكان سابق الناس فأخذه بشر بن مروان بالكوفة بألف دينار بعث به إلى عبد الملك بن مروان، فسابق خيل الشام فسبقها هنالك.

وهذه تسمية خيول العرب وجيادها، والمعروف والمنسوب منها في الجاهلية والإسلام، وما شهر باسم أو نسب من ذكورها وإنثائها: زاد الراكب والهجيس والديناري وأعوج وسبل وذو العقال وجلوى والخرز والوثيمي والصريح وذو الريش والغزالة والعارم والطيار وسوادة والمعلّى وبهرام والحرون والنعامه والهطال والضبيب والعطاس والهراوة وقصاف والفينان وصهبي وحومل ونصاب وخصاف والبريت والعريان والجميل والخذواء والشيط وزرة والعبيد والضبيح ومنذوب والمكندر والعرادة والمصبيح ولازم ونحلة والمريط وشاهر والوجيه ولاحق والعسجدي والسميدع وزيم والعصا وأثال والأغر وقرزل واللطيم واليسار وصوبة ولازم والصيود ونباك والجون ومكنون وداحس والغبراء والحنفاء والخطار والعنز وذو الوقوف والظليم ومصاد وحذفة والوربعة والحماله وذو الخمار وحلاب وحزمة والصموت وكنزة ومنازع وذو الوشوم والأجدل والورد وموكل والرقيب والشوهاء وعزلاء والبيضاء والعباب والأغر ومحاج ومياس وخميرة وظبية والورهاء وذات الظخم والقراع وذو العنق وذو اللمة وسمحة وأطلال والضراوي وكامل وهداج ووحفة والعرن وجروة والشموس والسلس والورد والجمانة والقده والعصفري والوزر وصعدة والحواء الكبرى والنعامه والقويس وغراب والوالقي والحليل والحشاء وسلم والجمانة الصغرى ومعروف والجون والنقيب والصريح وثادق وقيد والغمامة والشغور وحماس وناعق ورعشن وصفا والقناري والترياق والبطان والبطين والذائد وأشقر بني مروان ومناهب وحميل الأصغر والبواب والصاحب وغطيف والأعرابي والقطراني.

وعامة هذه تنسب إلى الهجيس والديناري وزاد الراكب وجلوى الكبرى وجلوى الصغرى وذو الموتة والقسامة والفياض. فذلك مائة وسبعة وخمسون فرسا سوابق مشهورة في الجاهلية والإسلام سوى خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي خمسة أفراس.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وعلى آله وسلم تسليماً ...